Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جيمس : « إنه واحد من هؤلاء الذين لايفوتهم شيء » . والقصة مع كل ذلك تنتمى فى بعض أجزائها إلى العصر الفكتورى ، وقد أشار إليها كونراد بقوله أنها « مجهود جرىء » ، فهى تجربة رائدة وطموحه فى ميدان الأدب الانجليزى .

ونستطيع أن نستعرض القصة من وجهة نظر واحدة ونقول أنها محاولة للكشف بلا هوادة عن أثر المصالح والاهتمامات المادية السيىء على نفوس الأفراد (فعبارة « المصالح المادية » تتردد فى القصة باستمرار) ، وكيف يمكن لهذه المصالح المادية أن تفسد المجتمع . ولكن وجهة نظر كهذه لاتفسر مافى القصة من تضمينات تفسيراً كاملا . صحيح إن منجم الفضة يتسلط على تشارلز جولد ويفرق بينه وبين زوجته ويستحوذ على اهتمامه كله ، وصحيح إن الفضة تفسد خلق نوسترومو الأمين المخلص ، وإن الفضة هى مايسعى إليها المغامرون من أهل البلد والأجانب الجشعين ، وصحيح أن المصالح المادية وماتتطلبه من استغلال سياسى تفسد فعلا ، ولكن المصالح المادية ، من جانب آخر ، تكشف عن مكنون الأفراد وتصرفاتهم . فحكومة « رايبيريا » التى يعضدها رأس المال الأجنبى ومصالح الدول الاستعمارية نراها فى النهاية على أنها رمز للاستبداد والظلم .

وقد يرى بعض النقاد القصة على أنها قصة سياسية ، ولكنها لا تبشر بأيدولوجية معينة ولا تعتبر نوعاً من الدعاية . وتنتهى القصة بمنجم الفضة الذى يعتبر رمزاً للرأسمالية المستغلة والمصالح المادية والأمبيريالية الاقتصادية ، ويظل المنجم يسخر من العلاقات الانسانية ويسحقها ويسلب الحياة اليومية الانسانية أعز مانملك ، وكأن كونراد يوحى إلينا بأن نظاماً آخر من الممكن أن يحل محل هـذا النظام الفاسد المستغل . والإنسان لايستطيع أن يعيش فى معزل عن مجتمعه ولابد له من أن « ينتمى » ، وإذا لم يكن المجتمع ملائماً فلن يكون الاغتراب حلا . وعندما يجد « ديكود »